

298209 - تمثل الشيطان بالمنام

السؤال

ماهي الأشياء أو الأمور التي لا يستطيع الشيطان تمثيلها بالمنام ؟

الإجابة المفصلة

أولاً:

اتفق العلماء على أن من رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - على صورته التي ثبتت في السنة أن تلك الرؤيا حق، لأن الشيطان لا يتمثل به، واختلفوا فيمن رآه على غير صورته هل رؤياه حق أو لا؟

والصحيح: أن رؤيته عليه الصلاة والسلام في المنام حق إذا كانت على صفته المعروفة، أما إذا كانت على غير صفته، فليست كذلك، وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما، وبهذا قال كثير من العلماء المحققين .
انظر: "الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين"، سهل العتيبي (358).

وينظر جواب السؤال رقم : (23367) ، ورقم : (47782) .

ثانياً:

رؤية الملائكة في المنام جائزة ، وهي واقعة ثابتة ، كما جرت لبعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في قصة رؤياه وقال فيها: "فرايت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان، وإذا فيها أناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، قال: فلقينا ملك آخر، فقال: لم تُرْعَ " رواه البخاري (1121).
وفي لفظ آخر قال: " فبينما أنا كذلك إذ جاءني ملكان في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلان بي إلى جهنم، وأنا بينهما أدعو الله، اللهم أعوذ بك من جهنم، ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد، فقال: لن تُرَاع، نعم الرجل أنت لو تكثرت الصلاة" رواه البخاري (7028).

وقد ذكر بعض أهل العلم أن الشيطان لا يتمثل بالملائكة في المنام ، وإن كان الجزم بأن من رآه في المنام : هو ملك معين، كجبريل ، أو غيره ، عليهم السلام : محل وقفة وتأمل .

وعلى هذا نقول: إنه يجوز أن يرى الإنسان ملكا في الرؤيا ، إلا أنه لا يمكن القطع والجزم أن هذه الذي رآه هو ملك معين ، كملك الموت ونحوه ، ولعل ذلك بشارة أو نذارة لهذا العبد الرائي أو لغيره .

وقد سبق بيان ذلك ، ونقل كلام أهل العلم فيه ، في جواب السؤال رقم : (288041) .

ثالثًا:

لما كانت " رؤية النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنام حق، وأن الشيطان لا يتمثل في صورته - صلى الله عليه وسلم - في اليقظة والنام.

فيبقى السؤال هل جميع الأنبياء عليهم السلام مثله في أن الشيطان لا يتمثل على صورهم في المنام، أو هذا خاص بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟

والجواب: أنه ليس في الأحاديث السابقة ما يدل بوضوح على أن عدم تمثيل الشيطان في المنام ، خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ولا أن ذلك عام في الأنبياء جميعهم .

وقد نقل البغوي رحمه الله ، عن شيخه القاضي حسين بن محمد المروزي: أن رؤية النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنام حق ولا يتمثل الشيطان به، وكذلك جميع الأنبياء والملائكة عليهم السلام لا يتمثل الشيطان بشيء منها في المنام .

ومعلوم أن شرط صحة رؤيا النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنام أن يرى على صورته، وعلى ذلك يقال في شرط صحة رؤيا الأنبياء في المنام أن تكون على صورهم المعلومة لنا فإذا لم تعلم فلا يجزم بتلك الرؤيا لاحتمال أن تكون من الشيطان والله أعلم .

ينظر: "الرؤى عند أهل السنة" (367).

وينظر للفائدة : "شرح السنة للبغوي" (12/228) ، والجواب المحال عليه سابقا .

والله أعلم